مختارات من الصحف العبرية

العدد 4155، 11-11-2023

نشرة يومية يعدها جهاز متخصص يلخص أهم ما في الصحف الإسرائيلية من أخبار وتصريحات وتحليلات لكبار المحللين السياسيين والعسكريين

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies

المحررة: رندة حيدر

قصف عنيف على القطاع
(نقلاً عن "قناة 12")

في هذا العدد

مقالات وتحليلات

عيبال غلعادي: هناك حل واحد لإنهاء الحرب، لكن نتنياهو لديه خطط أُخرى 2

يغيل ليفي: في ظل غياب هدف للحرب، الجيش يقوم بإحصاء جثامين "الإرهابيين" 11

رون بن يشاي: طريقة عمل الجيش بطيئة بصورة مقصودة: هكذا يبدو الأمر، مرحلة تلو الأُخرى 13

متوفرة على موقع المؤسسة:
https://digitalprojects.palestine-studies.org/ar/daily/mukhtarat-view

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
شارع أنيس النصولي ـ فردان
ص. ب.: 7164 ـ 11
الرمز البريدي: 1107 2230
بيروت ـ لبنان
هاتف
(+961) 1 868387 - 814175 - 804959
فاكس
(+961) 1 814193
ipsbeirut@palestine-studies.org
www.palestine-studies.org

عيبال غلعادي – مسؤول قسم التخطيط الاستراتيجي في الجيش سابقاً
"هآرتس"، 2023/11/9

هناك حل واحد لإنهاء الحرب،
لكن نتنياهو لديه خطط أُخرى

- بعد 4 أسابيع من الحرب الصعبة، وفي الوقت الذي يحاصر الجيش غزة، ويفكك البنى التابعة لـ"حماس" بفاعلية، فإن الحكومة الإسرائيلية لم تنجح في الاتفاق على سياستها إزاء اليوم التالي للحرب. لهذا الأمر أهمية قصوى، ذلك بأن خطوات الحرب تشتق من الهدف الاستراتيجي لها. الجيش لا يعمل في الفراغ، وعملياته يجب أن تكون مدعومة، حتى أنها تقوّي السياسات لليوم التالي للحرب. لا اتفاق بشأن هذه السياسات، ولذلك، فإن المعركة الأساسية تجري في القدس، وليس في غزة.
- أمام حكومة إسرائيل 3 خيارات، بعد أن قررت تفكيك "حماس" وقوتها العسكرية:

1– إسرائيل تسيطر بنفسها على إدارة القطاع، والحفاظ على الأمن والقانون، وتفعّل منظومة التعليم والصحة، وتكون مسؤولة عن إعادة إعمار البنى التحتية المهدمة.

2– تكتفي إسرائيل بإبادة القدرات العسكرية لـ"حماس"، وتسمح لها بأن تكون جهة ضعيفة، يمكنها أن تستمر كسلطة مدنية.

3– تنهي إسرائيل حُكم "حماس" في غزة، وتبعد قياداتها الكبيرة، ثم تقوم بنقل إدارة السكان إلى جهة أُخرى. الحل يمكن أن يكون في قوة متعددة الجنسيات، تدمج السلطة الفلسطينية في إدارة القضايا المدنية.

- لا يوجد داعمون مسؤولون في إسرائيل للخيار الأول، باستثناء مجموعة صغيرة من المسيانيين، ولذلك، فإن المعركة تدور بين خيارين. الخيار

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الثاني، وهو استمرار سياسة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو خلال الـ14 عاماً الماضية، والتي تعززت بعد الحكومة الحالية. نتنياهو عمل على إحباط حل الدولتين، وأضعف السلطة الفلسطينية بشكل مقصود، فلم يمرر لها أموال المقاصة التي من حقها، وادعى أنها ليست شريكاً في المفاوضات. وفي الوقت نفسه، سمح بدخول الأموال لقيادات "حماس"، وقام ببناء قوة مواجِهة لقوة أبو مازن، حتى إنه منحهم ضمانات مختلفة في الترتيبات التي كانت تجري في نهاية كل جولة قتالية. ولو كان الأمر بيد نتنياهو وحده، لاستمر في سياساته اليوم أيضاً: كان سيتم ضرب "حماس" بقوة، لكنها كانت ستستطيع الاستمرار في تفعيل الحكم المدني في غزة، حتى لو كان الثمن جولة قتالية كل بضعة أعوام. الأساس، هو عدم تقوية السلطة الفلسطينية، وعدم مأسستها كقيادة في الضفة وغزة، من أجل الحفاظ على مقولة أنه لا يوجد عنوان واحد للمفاوضات – بشكل يمنع إقامة دولة فلسطينية.

- إلا إن نتنياهو وحكومة إسرائيل ليسا الوحيدَين في هذه المعركة. الولايات المتحدة انضمت إلى المعركة، عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، وهي تتدخل في إدارة القتال لتحاول منح الجيش الوقت اللازم، ولتؤثر في اليوم التالي للحرب.
- هذا ما يأخذنا إلى الخيار الثالث، الذي يدفع الرئيس بايدن نتنياهو إليه منذ 4 أسابيع تقريباً. الولايات المتحدة تدعم إسقاط النظام الحالي في غزة فعلاً، ولا تكتفي فقط بالتصريحات بشأن تفكيك "حماس"، والتي تُسمع منذ سنة 2009، المرة تلو الأُخرى، من دون رصيد. وبحسب هذا الخيار، يجب منح إدارة القطاع لجهة أُخرى، لأنه لن يكون هناك "حماس". الجهة الأكثر ملاءمة لهذه المهمة هي السلطة الفلسطينية، وبايدن طلب فعلاً أن يرى كيف سيتم دمجها في اليوم التالي. لكن من الواضح أن السلطة أضعف من أن تدير القطاع بعد 16 عاماً من سلطة "حماس"، وبعد حرب خلّفت أزمة إنسانية حادة. السلطة أيضاً لا يمكن أن يتم التعامل معها على أنها عادت إلى غزة بقوة الجيش. لذلك، يجب أن تكون هناك مرحلة انتقالية تعمل فيها قوات متعددة الجنسيات، وبتدخُّل من مصر والأردن، لفرض القانون

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

والنظام في القطاع، في الوقت الذي تتحمل السلطة المسؤولية عن القضايا المدنية. وبعد مضي وقت، تقوّي السلطة قدراتها، وعبر مسار تدريجي، تتحمل مزيداً ومزيداً من المسؤوليات. هذا الخيار، حين تعود غزة لتكون تحت سيطرة رام الله، يحول السلطة إلى شريكة في حل الدولتين. هذا هو السبب الأساسي الذي يجعل حكومة إسرائيل تعارض هذا الخيار، حتى لو كان مدعوماً من الولايات المتحدة والمجتمع الدولي والمعسكر العربي المعتدل، ومن أغلبية المجتمع الإسرائيلي، وأغلبية قليلة في المجتمع الفلسطيني.

- منذ بداية الحرب، تعلن إسرائيل أن هدف الحرب هو إنهاء حُكم "حماس" وإعادة المخطوفين، إلا إن الولايات المتحدة تطالب بفهم كيفية تخطيط الحكومة للقيام بذلك بعد نهاية المعركة العسكرية. بدأ هذا بأسلوب مؤدب، عندما سأل الرئيس بايدن نتنياهو عن خطته لليوم التالي، وارتفع درجة أُخرى عندما انضم وزير الخارجية أنتوني بلينكن إلى جلسات المجلس الحربي، حتى إنه صادق على مسودة البيان الختامي للجلسة التي شارك فيها. والآن، انتهى الأدب. الولايات المتحدة لا تطلب من نتنياهو، ولا تقترح عليه البحث، بل تحدد له وللمجلس الحربي الخطوات الإنسانية التي يجب عليهما المصادقة عليها، ومتى ستكون الهدنة، وكيف يمكن تقليل الضرر بالمدنيين. ولا تزال تنتظر إجابات عن اليوم التالي.
- نتنياهو الذي أدار العام الماضي بشكل سيئ جداً، يفهم التعلق المطلق بالولايات المتحدة، ويميل إلى قبول مطالبها. التحدي الأكبر أمامه لا يزال إدارة جلسات الحكومة بشكل يسمح لبتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير بإسماع مواقفهما، من دون أن يكون لهما أي تأثير في القرارات. لذلك، شكّل المجلس الحربي، حيث لا وجود لهما، ولا يُسمع صوت أيّ منهما. إلا إن ممثلي اليمين المتطرف لا يقبلون الوضع بخضوع، ويحاولون مقاومة الاستراتيجيا التي يتم صوغها لليوم التالي. سموتريتش لا يخفف معارضته إقامة دولة فلسطينية، حتى إنه قال مؤخراً إن الجيش سيبقى في غزة أعواماً طويلة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى بن غفير، وأيضاً الوزيرة أوريت ستروك التي تريد العودة والاستيطان في القطاع. ثلاثتهم يفهمون معنى

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

إعادة السلطة إلى الصورة. إن لم تعد "حماس" موجودة في غزة، والسلطة تسيطر على المناطق الفلسطينية كلها، فهناك مَن يمكن التحاور معه. وفي نظرهم، هذا هو الخطر الكبير.

- في الحكومة وزراء يعتقدون أن إبادة "حماس" هي مهمة عسكرية فقط. هم مخطئون. "حماس" هي فكرة وأيديولوجيا. "حماس" هي حركة اجتماعية وسياسية، وتسكن في قلوب الناس. لا يوجد صاروخ ضد الفكرة. من أجل قتل فكرة "حماس"، يجب بناء بديل آخر والسماح له بالنمو. سابقاً، كان هذا البديل هو السلطة التي طرحت على الفلسطينيين دولة، عبر المفاوضات، وبالاتفاق مع إسرائيل. سياسات نتنياهو أعدمت هذا البديل، وحولت "حماس" إلى لاعب قوي. تفكيك "حماس" الآن، يحتاج إلى معدات اقتصادية وقانونية ودبلوماسية وإعلامية، وأيضاً عسكرية. الجيش يستطيع تفكيك كل منصات إطلاق الصواريخ، وإصابة مواقع القيادة، وقتل الأشخاص. إلا إن إضعاف "حماس" سياسياً وقطع مسار الأموال الخاصة بها – فهي ليست خطوة عسكرية.
- الولايات المتحدة وقفت بشكل فوري وواضح إلى جانب إسرائيل يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، وتدفع ثمناً اقتصادياً وسياسياً كي تسمح للجيش بحرية العمل المطلوبة. هذا بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة نشرت قواتها في الشرق الأوسط لردع أعداء إسرائيل والدفاع عن جنودها الموجودين في المنطقة. الرئيس بايدن يدفع ثمناً في أوساط ناخبيه في الحزب الديمقراطي، هذا في الوقت الذي يتنقل الوزير بلينكن بين دول الشرق الأوسط، محاولاً التوصل إلى تفاهمات داخل المعسكر العربي المعتدل بشأن خطوات إسرائيل في غزة. على الحكومة أن تقدّر هذه الخطوات، وألا تستخف بأهميتها. وعليها أيضاً أن تبدأ بإعطاء إجابات عن الأسئلة الأساسية في هذه المعركة. فمنذ 4 أسابيع، والولايات المتحدة تريد أن تفخّم السياسة الإسرائيلية ما بعد القتال، وحكومة إسرائيل تستصعب التوصل إلى اتفاق بشأن اليوم التالي. في حال لم تجِب إسرائيل عن أسئلة الولايات المتحدة خلال وقت معقول، بشكل يتماشى مع سياسات واشنطن، فإن صبر البيت الأبيض يمكن أن ينفذ. في هذه الحالة، سيكون على

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

إسرائيل الخروج بقدراتها الذاتية من الوحل الذي دخلت فيه. الآن، الأميركيون يمنحون الخلافات مع إسرائيل بعداً علنياً. ففي أعقاب مقابلة أجراها نتنياهو مع قناة ABC وأوضح فيها أن "إسرائيل ستسيطر أمنياً على قطاع غزة لوقت غير محدود"، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية إن "غزة هي أراضٍ فلسطينية، وستبقى أراضي فلسطينية". صحيح أن بايدن سيعمل على المصادقة على حزمة مساعدات بقيمة 14 مليار دولار، ولن يتراجع، إلاّ إن الدعم السياسي وحفظ الشرعية للعمليات الإسرائيلية يمكن أن يتراجع ويختفي.

- نتنياهو يفهم هذا كله، إلا إن ائتلافه لا يزال يقف في طريقه. حالياً، يستمع رئيس الحكومة إلى أميركا، وليس اعتباطاً. فأكثر من المساعدة، لديه أسباب جيدة:

1- الجميع كان يعلم

- نتنياهو كان يعلم، والحكومة كانت تعلم، والكابينيت كان يعلم أيضاً، ولجنة الأمن والخارجية كانت تعلم. جميعهم كانوا على عِلم بأنه من المتوقع اندلاع معركة ضد "حماس"، أو حزب الله قريباً، وأن الطرفين في حالة تنسيق فيما بينهما. وزير الدفاع يوآف غالانت أعلن، مرات عدة، أن الاستمرار في المسار التشريعي يدفع إسرائيل إلى "خطر واضح وفوري وحقيقي على أمن الدولة". ونتنياهو لم يقم بأي خطوة لتقليل الخطر، إنما اختار الدفع بالقوانين على الرغم من التحذيرات. الأميركيون الذين يعرفون المواد الاستخباراتية التي تم عرضها على نتنياهو، كان صعباً عليهم التصديق أنه يفضّل تماسُك الائتلاف على حساب أمن الدولة. صحيح أن أحداً لم يتوقع معركة يُقتل فيها 1400 إسرائيلي. نتنياهو أيضاً قدّر أن الحديث سيكون عن جولة إضافية مع "حماس" بثمن 100 من القتلى الإسرائيليين و1500 قتيل فلسطيني، وبتكلفة 2-3 مليارات شيكل. هل هذا الثمن معقول؟ نتنياهو لا يستطيع أن يقول للأميركيين "لم أكن أعلم".

2- العلاقات مع الولايات المتحدة عشية الحرب

- العلاقات بين رئيس الحكومة والإدارة في واشنطن كانت الأسوأ تاريخياً.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

حكومة نتنياهو المتطرفة وخرق الوعود التي قطعها للرئيس، المرة تلو الأُخرى، كانت بمثابة استهتار في نظر البيت الأبيض، ولم تتم دعوة نتنياهو إلى لقاء بايدن على الرغم من المطالب المتتالية. الوزراء في حكومة إسرائيل اتهموا الرئيس الأميركي بأنه يدعم الاحتجاجات ضد الانقلاب الدستوري، ووزير الخارجية سخر من نائبة الرئيس، هذا بالإضافة إلى وزير آخر أوصى الأميركيين بالانشغال في قضاياهم. العلاقات كانت سيئة لدرجة أنها أثّرت أيضاً في مخزون سلاح الجو والجيش برمته. دولة إسرائيل مضت بعيون مفتوحة إلى معركة عسكرية، وهي غير جاهزة، ومن دون مساعدة أميركية فورية، من الصعب عليها إدارة الحرب. هناك أهمية عظيمة للعلاقات مع الولايات المتحدة من أجل حفظ الشرعية الدولية للعمل في غزة. وللحفاظ على هذا الدعم، نتنياهو يصغي إلى بايدن وبلينكن، وليس إلى سموتريتش وبن غفير.

3- صفر تجهيزات

- على الرغم من أن الجميع كان يعلم، فإنه لم يكن هناك أي تجهيزات، تحضيراً للمعركة المتوقعة في مواجهة "حماس" وحزب الله. لم يتم تحضير الاقتصاد لساعات الطوارئ، ولم يتم تجهيز إجلاء عشرات آلاف الإسرائيليين عن منازلهم، كما لم يجرِ تجهيز النظام الصحي، ولا تحضير منظومة التعليم، هذا بالإضافة إلى أن المواصلات لم تتجهز للعمل في ساعات الطوارئ. والأسوأ هو حقيقة أنه لم يكن هناك أي تحضير اقتصادي. تم توزيع ميزانية الدولة بشكل فاسد، والموارد جرى توجيهها إلى أهداف غير لائقة، في الوقت الذي كانت تُسمع تحذيرات الحرب في آذان الوزراء. صحيح أن نتنياهو تمنى أن ينتهي كل شيء في جولة قصيرة في مقابل "حماس"، أو حزب الله، أو كليهما، لكن الحكومة لم تتجهز لهذا أيضاً. حزب الله الذي يخوض معركة مكبوحة حالياً تحت سقف الحرب، نجح في إجلاء عشرات آلاف الإسرائيليين من البلدات الشمالية، ودفع إلى تجنيد جماعي لمئات آلاف المواطنين، وهو ما شلّ جزءاً كبيراً من اقتصاد الدولة، وهذا كله عبر أحداث موضعية ومحددة فقط. مَن توقّع أنه بهدف كبح حزب

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الله، سنحتاج إلى نشر حاملات طائرات أميركية على شواطئ إسرائيل، وتصريحات من رئيس الولايات المتحدة ووزير خارجيته؟ صحيح، الأميركيون يريدون في الأساس كبح إيران، إلاّ إن هذا الوضع في الجبهة الشمالية جعل نتنياهو مرغماً على الإصغاء إلى بايدن.

4- مصالح الولايات المتحدة

- وقوف بايدن الفوري والواضح إلى جانب إسرائيل يجعله يدفع ثمناً سياسياً في أوساط ناخبيه في الحزب الديمقراطي. صحيح أنه لا يزال أمامنا عام كامل للانتخابات، لكن بايدن لا يتجاهل هذه القضية. هذا بالإضافة إلى أنه يجب التذكير بأنه يلتزم المصالح الأميركية أولاً. هذا هو الوقت الذي تتابع فيه الولايات المتحدة، بقلق، المحور الذي يتم صوغه بين روسيا وإيران وسورية، في الوقت الذي تدعمهم الصين، حتى إنها تزيد في تدخّلها في الشرق الأوسط. الرئيس الصيني قام بزيارة ناجحة إلى السعودية، وأن الصين كانت الوسيط في تجديد العلاقات بين السعودية وإيران. وبالنسبة إلى بايدن، من المهم جداً الحفاظ على السعودية في الموقع الصحيح، وهو يقوم بتعزيز محور يتضمن إسرائيل والسعودية ودول الخليج (اتفاقيات أبراهام) تحت المظلة الأميركية. بايدن غير معني بمواجهة إقليمية تمنع الصفقة مع السعودية، ويتوقع من نتنياهو أن يساعده في إدارة واعية للحرب مع "حماس"، وفي الجهود لمنع توسّع المعركة في الشمال.

5- تحرير المخطوفين

- تحرير المخطوفين مهمة لها أهمية قيمية عليا، وهي تكثيف التزام الدولة تجاه مواطنيها. وليس اعتباطاً، تم وضع تحرير المخطوفين كأحد أهداف الحرب. الحديث يدور حول مهمة مركّبة لكل حكومة، ولا شك في أن هذه الحكومة فاقدة للخبرة والكفاءات والعلاقات الدولية والعمق المطلوب للتعامل مع مهمة مركّبة إلى هذا الحد. هناك أصوات في الحكومة تشكك في أن مهمة تحرير المخطوفين على رأس سلّم الأولويات، وهناك مَن سأل: هل دماؤهم أهم من دماء جنود الجيش؟ الافتراض أنه يمكن تحرير جميع

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المخطوفين في مقابل جميع الأسرى غير صحيح. حتى لو وافقت إسرائيل على تحرير جميع الأسرى الأمنيين، وضمنهم هؤلاء الذين اعتُقلوا يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، "بعد أن قتلوا مدنيين، واغتصبوا وذبحوا أشخاصاً في أسرّتهم"، فلن يكون هذا كافياً لتحرير جميع المخطوفين، ولن يكون هناك صفقة تترك بيد إسرائيل حرية ملاحقة قيادات "حماس". ببساطة، لن يوافقوا على صفقة كهذه. ولذلك، يجب بحث حلول كتلك التي تم التوصل إليها في سنة 1982، عندما سُمح لعرفات و"فتح" بالخروج من بيروت، أو كما جرى في سنة 2002، عندما تحصنت مجموعة من "الإرهابيين" في كنيسة الميلاد، وتم طردها إلى غزة، أو الخارج، ولم يعد أعضاؤها إلى بيوتهم. يجب أن يتم دمج مصر وقطر ودول أُخرى في حل قضية المخطوفين. هذا أكبر من حكومة نتنياهو. سيكون للولايات المتحدة وظيفة مركزية بالتعامل مع قضية المخطوفين، أكثر مما لديها الآن، وستتعزز كلما اقتربنا من التوصل إلى حل.

6- سياسات الحكومة

- حتى قبل الحرب، عبّرت الولايات المتحدة عن قلق عميق من تركيبة الحكومة الحالية. فمن وجهة نظر أميركية، نجحت أقلية صغيرة في إسرائيل في السيطرة على الحكومة عبر ممثليها المسيانيين، وفي فرض سياسات استفزازية ترفع حدة الاحتكاك بالفلسطينيين وتؤجج الميدان. تصريحات بن غفير وتوجيهاته بخصوص الأسرى، بالإضافة إلى زيارات المسجد الأقصى وتشجيع "شبيبة التلال" على مواجهة الفلسطينيين، وكذلك الخيمة في حوارة والعودة إلى "حومش" والحديث عن العودة إلى غزة، أمور كلها تضع المصالح الأميركية في المنطقة أمام الخطر، وضمنها "حل الدولتين". تم الاهتمام كثيراً بخطة سموتريتش الذي يريد نقل مليون إسرائيلي إلى الضفة الغربية لإحباط حل الدولتين. وهو ما يخطط له عبر تشجيع اقتصادي – لذلك طلب أن يكون وزيراً للمالية؛ هذا إلى جانب أوامر بتوسيع الاستيطان – لذلك، جرى تعيينه وزيراً لشؤون الضفة في وزارة الأمن. سياسة الحكومة تتناقض مع سياسة الولايات المتحدة، والآن، على

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

نتنياهو الاختيار بين "قوة يهودية"، أو قوة أميركية. نتنياهو اختار.

- يبدو أن الأمل الكبير يولد من قاع البئر: وقف سياسة الكذب بشأن تفكيك "حماس" والحفاظ عليها كسلطة تقزّم السلطة، وتمنع التقدم في مسار سياسي. يمكن أن تكون هذه هي نهاية الـ14 عاماً من سياسة الجولات التي أدت إلى آلاف القتلى وتبذير المليارات، من أجل العودة إلى الوضع كما كان عليه قبل الجولة. يجب أن ينتهي هذا، ومن هنا تنبع أهمية اليوم التالي.
- خيار الولايات المتحدة الوقوف إلى جانب حكومة إسرائيل من دون تحفّظ، تفهّمته مصر والأردن بسبب رفضهما المذبحة التي نفّذتها "حماس"، لكن مع تقدّم المعركة، اندلعت هناك احتجاجات ضد العدوان الإسرائيلي على غزة. للأردن ومصر دور مركزي في استقرار الواقع في اليوم التالي، ولذلك، توجّه بلينكن إلى الأردن بعد لقاء نتنياهو يوم الجمعة الماضي. وفي عمّان، واجه بلينكن طلباً واضحاً من وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي بـ"وقف الجنون". وزير الخارجية المصري سامح شكري الذي كان موجوداً في اللقاء، طالب بـ"وقف فوري لإطلاق النار من دون شروط مسبقة". بلينكن رفض هذه المطالب وتمسّك بـ"حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، لكنه أيضاً شدد على أن الأمر يجب أن يتم عبر "تقليل الضرر بالمواطنين". الضغوط العربية يمكن أن تؤثر في موقف الولايات المتحدة، وهي تتوقع من إسرائيل أن تأخذ بعين الاعتبار مصر والأردن في اليوم التالي، وتحافظ على المعسكر العربي المعتدل.
- لذلك، توضح الولايات المتحدة أن الحرب لا يمكن أن تستمر إلا إذا سمحت إسرائيل بهدنات إنسانية وإدخال غذاء ودواء إلى القطاع، بالإضافة إلى تقليل الضرر بالمدنيين، وصوغ خطة مقبولة للّحظة التي تتوقف فيها المدافع. وقوف الولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل، الذي يمتد من إرسال القوات إلى المساعدات بالمليارات، ليس مضموناً إلى الأبد. سيكون من الجيد أن يقوم نتنياهو بقيادة حكومته للاتفاق سريعاً بشأن اليوم التالي.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

يَغيل ليفي – باحث
"هآرتس"، 7/11/2023

في ظل غياب هدف للحرب،
الجيش يقوم بإحصاء جثامين "الإرهابيين"

- بدأ الجيش بإدخال أعداد "المخربين" الذين يتمكن من قتلهم، في سياق تقاريره. يرى عاموس هرئيل، وبحقّ، أنها ظاهرة إشكالية اتّسم بها الجيش الأميركي خلال حرب فيتنام. هنالك تفسيرات مختلفة لهذه الظاهرة، وسأركز على اثنين منها:
- تُعتبر مسألة إحصاء الجثث ظاهرة غير عادية في الثقافة السياسية – العسكرية في إسرائيل. لم يعتَد الجيش في الماضي النشر بشأن هذا الموضوع علناً. لقد بدأ التغيير خلال الانتفاضة الثانية، لكن يمكن الإشارة إلى "تظهير" هذه العادة، بوضوح، في المرحلة التي أعقبت قضية "إليئور أزاريا" [الجندي الإسرائيلي الذي قتل الشهيد عبد الفتاح الشريف في مدينة الخليل، خلال انتفاضة الأفراد، في سنة 2016]. في ذلك الحين، كان الجيش يواجه ادّعاءات اليمينيين أن هذه الحادثة أنتجت تردداً لدى مقاتلي الجيش في استخدام القوة، ولتفنيد هذا الادعاء، بدأ الجيش يتفاخر بأعداد القتلى الفلسطينيين. كان رئيس الأركان السابق غادي أيزنكوت هو الذي رعى هذا التوجّه. وعلى سبيل المثال، قال أيزنكوت قبل نحو عام من تقاعُده: "على مدار العامين الماضيين، قُتل في 'يهودا والسامرة' وحدها 171 'مخرباً'. هذا العدد مرتفع بما لا يقاس، مقارنةً بالسنوات الماضية. هناك جهات تريد إظهار الجيش الإسرائيلي بصفته جيشاً من النباتيين، أو حملَة الأجندات المدمرة لإسرائيل.. العكس هنا هو الصحيح". أما رئيس الأركان اللاحق أفيف كوخافي، فقام بترقية هذا النهج من خلال التزامه خلق "جيش فتّاك". إن عبارة فتّاك، طبعاً، تعني مسبباً للموت، ولذا، فإن

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

واحداً من معايير النجاح، بالنسبة إلى رئيس الأركان كوخافى، يتمثل فى عدد مَن يقتلهم الجيش الإسرائيلى.

- لكن القصة لا تتلخص فقط فى محاولة الاحتماء من انتقادات اليمينيين والرد عليها. فالظروف التى يواجه فيها الجيش مصاعب فى صوغ معايير راسخة لتقييم نتائج الأعمال القتالية، كما كانت عليه الحال فى فيتنام، فإن تعداد الجثامين يتحول، بحد ذاته، إلى معيار نجاح، بدلاً من الأهداف التى جرى هذا القتل فى سياق تحقيقها. وهذه هى الحال أيضاً فى الأعمال القتالية المتمثلة فى النظام البوليسى الذى تفرضه القوات العسكرية الإسرائيلية فى الضفة الغربية، وهى أعمال لا يمكن أن تحقق سوى الحفاظ على الوضع القائم، وهذه هى الحال أيضاً فى الحرب الدائرة حالياً فى قطاع غزة، والتى لا يمكن الإشارة إلى إنجازات لها تضمن مستقبلاً أمنياً جديداً فى هذه المرحلة. علاوةً على ما تقدم، فإن لغة القتل تحولت إلى جزء من الذخيرة الكلامية لقادة الجيش، كما هى حال اللفتنانت كولونيل رومان جوفمان، قائد مركز التدريبات البرية، الذى صرّح، قائلاً "الآن، سنتقدم ونقتلهم جميعاً"، إلى جانب اللفتنانت كولونيل دادو بار خليفة، قائد الفرقة رقم 36، الذى أطلق وعده، قائلاً "سنقوم بالقضاء عليه [على العدو]، وعلى ما يتبقى من ذكره".
- يصبح استخدام العنف هدفاً بحد ذاته، حين لا يعود فى الإمكان تبرير هذا العنف، من ناحية تحقيق الأهداف. وبذا، يُحتمل أن خطاب الجيش الإسرائيلى لا يعدو كونه شكلاً من أشكال التمهيد لحالة محتملة، يؤدى فيها الضغط الأميركى إلى وقف الأعمال القتالية قبل ضمان انهيار سلطة "حماس". بهذه الصورة، سيتمكن الجيش من الظهور بمظهر مَن حقق إنجازات، فى حين سيُتهم الساسة بأنهم حالوا بينه وبين تحقيق النصر.
- لكن إحصاء الجثامين له دور آخر. وقد كان ذلك ظاهراً فى حالة الجيش الأميركى فى العراق هذه المرة، لا فى فيتنام. إن ارتفاع أعداد القتلى الأميركيين شجّع الجيش على نشر الأثمان التى كبّدها لعدوّه، إذ إنها كانت أعلى كثيراً من القتلى الأميركيين. وبذا، تم بث صورة للمجتمع الحساس

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

تجاه قتلاه، مفادها التالى: صحيح أننا نعانى، لكن عدونا يعانى أكثر، ولذا، عليكم إبداء الصبر. وليس من المستحيل أن يتبلور خطاب على هذه الشاكلة لدينا أيضاً؛ إن العدد المنخفض، نسبياً، منذ الآن، لقتلى الجيش الإسرائيلى فى العمليات البرية يحفّز أصوات الألم، ومن شأن هذه الأصوات أن تتحول إلى معارضة لمواصلة تقديم التضحيات.

- الأمر يمثّل كابوساً لكل جيش. وبما أن مشهدية الدمار المتحققة فى قطاع غزة لم تعد مقنعة أو كافية، فضلاً عن أنه لا يمكن التفاخر بعدد القتلى الغزّيين العام، وأغلبيتهم من المدنيين، وفى ظل غياب مؤشرات تفيد بتحقّق الأهداف الغامضة للحرب، كما أسلفنا، أو حتى فى ظل غياب أيِ مؤشرات تفيد بأن أهداف هذه الحرب قابلة للتحقق، فإن الرسالة التى تقول "صحيح أننا نتعرض للقتل، لكننا نقتُل أكثر"، يمكن أن تحمل أثراً مهدئاً، بصورة موقتة على الأقل. لكن من المتوقع من جمهور معروف بانتقاده، أن يزيد فى حدة رقابته على طريقة خوض الحرب، وألاّ يسمح للأرقام بأن تضلله، وأن يطالب الحكومة بإجابة واضحة عن سؤال، من هم القتلى، ومَن هم المقتولون.

<u>رون بن يشاي – محلل عسكري</u>
موقع Y-Net، 2023/11/10

طريقة عمل الجيش بطيئة بصورة مقصودة:
هكذا يبدو الأمر، مرحلة تلو الأُخرى

- بدا الرئيس جو بايدن محبطاً، بل مخذولاً يوم أمس حين قال لصحافى أميركى أنه توقّع وصول الجيش الإسرائيلى إلى تحقيق إنجازات بصورة أسرع خلال الأعمال القتالية الدائرة فى قطاع غزة. فى إسرائيل أيضاً هناك مَن يقطّب حاجبيه نتيجة الوتيرة البطيئة لتقدُّم القوات فى شمالى قطاع غزة، وحول مدينة غزة نفسها. لكن الحقيقة هى أن الجيش الإسرائيلى يتقدم ببطء بصورة مقصودة. هذه هي طريقة القتال الجديدة التي طوّرها سلاح

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المشاة الإسرائيلى طوال السنوات الماضية، وعلى يد رئيسَى هيئة الأركان غادي أيزنكوت، وبصورة أكبر، أفيف كوخافى. لا يدور الحديث هنا فقط حول طريقة القتال فحسب، بل إن القوات العسكرية الإسرائيلية تزوّدت بصورة ملائمة للأمر، بحيث يمكنها القتال ببطء، فى حين يتمثل الهدف الأساسى فى الحد، بقدر الإمكان، من الخسائر فى أرواح المقاتلين، وأرواح غير المقاتلين من جانب عدوه.

- هناك 4 عوامل رئيسية أدت إلى اختراع وتنفيذ هذه الطريقة. العامل الأول، يرتبط بحساسية إسرائيل الشديدة تجاه الخسائر فى صفوف الجنود. يبدو أن مردّ ذلك إلى الصدمة القومية المتمثلة فى المحرقة النازية، إلى جانب الثقافة اليهودية – الإسرائيلية، التى تقدّس حياة الإنسان، والتى تقدس على وجه الخصوص، ضحايا الحروب الذين يسقطون، لكى يتمكن الآخرون من العيش حياة عادية. تصبح نتيجة الأمر فى بعض الأحيان سخيفة: يُنظر إلى مسألة سقوط الجنود فى معركة على أنها أفظع من سقوط مدنيين يُقتلون فى هجوم. هذا التصور دفع بالجيش الإسرائيلى على مدار السنوات الماضية إلى تصميم هذه الطريقة من طرائق استخدام القوة والقتال.
- العامل الآخر، هو الحاجة إلى منع إلحاق الأذى بالمدنيين في الجانب الآخر، وهو ينبع، بدرجة أقل، من دوافع أخلاقية سامية، ودوافع أكثر تتمثل في الحاجة إلى الحفاظ على شرعية العمل. إن جميع أعدائنا، ابتداء من حزب الله، ووصولاً إلى حركة "حماس"، تعلموا أن العالم يتوقع من دولة اليهود أن تتصرف بصورة مغايرة، وأن تتبنى معايير أعلى من الأخلاقيات القتالية، من تلك التي يتبناها الأميركيون، على سبيل المثال، والتي جعلتهم يسمحون لأنفسهم بالقيام بما قاموا به في فيتنام، وأفغانستان، والعراق. إن الشعار الذي يتكرر في العالم، هو أن هناك توقعاً آخر من شعب تعرّض، على مر التاريخ، للملاحقة، والهجمات الجماعية، والإبادة. إن الحاجة إلى حفظ الشرعية الأخلاقية، وإظهار الالتزام المتشدد بقوانين الحرب الدولية، كانت أيضاً عاملاً دافعاً في اتجاه تطوير طرائق القتال الجديدة التي يمارسها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- العامل الثالث الذي أدّى إلى تطور أسلوب القتال هذا، هو التكنولوجيا، التى تتيح للمقاتل فى الميدان البري تلقّى معلومات استخباراتية ذات جودة عالية، وأن يتلقى، على وجه الخصوص، مساعدة تتمثل فى الضربات النارية الدقيقة الإصابة، من مصادر كثيرة ومتنوعة، وهو ما يوفر عليه الحاجة إلى مواجهة العدو وجهاً لوجه، وفوّهة إلى فوّهة.
- أما العامل الرابع، فهو أسلوب القتال الذي اعتمدته الجيوش "الإرهابية" من حولنا. يُطلق على أسلوب القتال هذا "العدو المختفى". لا يخرج مقاتلو حزب الله، أو حركة "حماس" لمواجهة الجيش الإسرائيلى، بل يختبئون إلى أن تقترب القوات، وعندها يغيرون عليها من المخابئ التحت أرضية، أو تلك التى فوق الأرض، حيث يطلقون النار، أو يفجّرون العبوات، أو يطلقون الصواريخ المضادة للدروع، ثم يعودون للاختفاء. تتمثل نتيجة الأمر فى الحاجة إلى العثور على المقاتل المعادي فى الثوانى التى يظهر خلالها، والتمكن من تشغيل قوة نارية ضده بهدف قتله. وهذا ما يستوجب القيام بأعمال قتالية بطيئة الوتيرة.

البلدوزر فى المقدمة

- العوامل الأربعة الآنفة الذكر، دفعت بالجيش الإسرائيلى إلى تطوير مفهوم كان قائماً فى الجيش الأميركى، وهو مفهوم الحرب المدمجة. ولتلخيص هذا المفهوم، فالمقصود هو أن خلية من عناصر "حماس" تقوم بإطلاق صاروخ مضاد للدروع، سيتم كشفها بسرعة، قبل أن تتمكن من إطلاق الصاروخ، فيتم ضرب هذه الخلية بصاروخ جو – أرض، قبل نجاحها فى العودة والاختفاء. هذا يعنى أن العدو يلاقى فى ميدان القتال فى جباليا أو الشاطئ، ليس فقط مقاتلاً من لواء غفعاتى، أو دبابة تتقدم نحوه، بل يواجه عظمة الجيش الإسرائيلى كلها، جواً وبراً، وفى بعض الأحيان، بحراً أيضاً، خلال دقائق من لحظة انطلاقه لضرب قواتنا.
- لنفترض، على سبيل المثال، أن قائد كتيبة "ناحال" يعمل حالياً في قطاع غزة، ويلاحظ وجود نحو 15 "إرهابياً" في صف المنازل أو الأنقاض التي تتقدم قواته في اتجاهها. لن يقوم هذا القائد بمهاجمتهم. بل سيتصل

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

بقيادة الفرقة النارية الموجودة في مكان ما في الصفوف الخلفية، ربما داخل "حدود إسرائيل"، وبكلمات مقتضبة يوضح حاجته. يقرر القائد في قمرة الهجوم ما إذا كان سيرسل إليه مروحية عسكرية، أو طائرة زيك المسيّرة [هيركولس 415]، أو مقاتلة حربية، أو الاكتفاء ببضع رشقات مدفعية أرضية قادرة على إطلاق صواريخ من طراز "رومح" [AccuLAR-122] الشديدة الدقة.

- لن تحتاج المقاتلات، أو المروحيات، إلى الإقلاع والوصول. فهى موجودة أصلاً فى حلقات انتظار، فى أماكن غير بعيدة، ويمكنها، نظرياً، الوصول إلى المكان خلال أقل من دقيقة، من أجل إطلاق ذخائرها فى اتجاه الهدف الذي يشير إليه قائد الكتيبة. لكن هذا الهدف ينبغى أن يتم تحديده بدقة، وفحصه والمصادقة على إصابته، والأمر يتطلب بضع دقائق. بعدها يقوم قائد الكتيبة بتوجيه الطيار، أو مشغّل الطائرة المسيّرة بدقة إلى السطح، أو النافذة التى ظهر "المخربون" من خلالها، ويقوم الطيار أو المشغّل بالتكفل بالبقية: فالهدف الموجود على بُعد 200 متر لا غير عن قوة الجيش الإسرائيلى، يتم إلقاء قنبلة موجّهة دقيقة الإصابة من طراز JMD يبلغ وزنها طناً فى اتجاهه. ودقة إصابة هذه القنبلة تتيح إلقاءها من مسافات شديدة القرب من قوات الجيش الإسرائيلى العاملة فى الميدان.
- بعد القضاء على الهدف، يقوم قائد الكتيبة بإخراج عناصره من الكمائن، والتقدم فى اتجاه الهدف المقبل. تتقدم الدبابات على التوازي، فى حين يتحرك أمامها ببطء بلدوزر ضخم من طراز D-9، لكن من دون هذا البلدوزر الذي سيكشف العبوات، أو حتى يشغلها، لكان عدد الخسائر فى الدبابات والسيارات المدرعة وصل إلى عدد لن يقبله الرأي العام الإسرائيلي، أو يتمكن من التصالح معه.

فوّهات الأنفاق أولاً، ثم نستمر

- تجدر الإشارة إلى أن طريقة العمل البطيئة هذه لا يحين أوانها إلاّ بعد تحضير وسحق باستخدام القوة النارية، قبل وصول القوة إلى المناورة البرية. هذه العملية تتطلب وقتاً، كثيراً من الوقت، ووقتاً أطول مما كان

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

مطلوباً، على سبيل المثال، فى حروب كحرب الأيام الستة، أو "حرب الغفران"، التى اكتفى فيها الجيش الإسرائيلى بالهجوم الخاطف إلى الأمام، متكبّداً خسائر كثيرة، على الرغم من أنه تمكن، بهذه الطريقة، من إنجاز مهمته بسرعة.

- الآن، يعمل الجيش الإسرائيلي ببطء، وبطريقة آمنة، بقدر الإمكان. علاوةً على ذلك، حين يتعلق الأمر بحركة "حماس" التي تختبئ تحت سطح الأرض، في مدينة قتالية يخرج منها المقاتلون عبر فوهات الأنفاق، فإن الأمر يتطلب وقتاً أكثر مما تتطلبه الأعمال القتالية العادية، التي يكون فيها العدو فوق سطح الأرض. يجب كشف فوهات الأنفاق، وتحفيز العدو على الخروج منها، وتدميرها، وبعدها فقط يمكن التقدم إلى الأمام والمواصلة. نتائج هذا السحق من الجو الذي سبق إطلاق التحرك البري يجعل العثور على فوهات الأنفاق صعباً، ولذا، يجب الانتظار إلى أن يخرج العدو من داخلها من أجل التعرف إلى مواقعها. وكل ذلك يجب فعله بحذر، خوفاً من إمكان وجود المختطفين في تلك الأنفاق.
- تمكنت هذه الطريقة، حتى الآن، من إثبات نجاعتها. فالواقع يقول إن الجيش الإسرائيلي موجود على مسافة قريبة جداً من قلب مدينة غزة، من دون أن يتعرض لخسائر هائلة في الأرواح، كان من الممكن أن تقع لو قاتل الجيش بالطرق القديمة. إن أي جيش في العالم يعلم بأن القتال في المناطق المبنية يسفر عن كثير من الخسائر، من الجهة المنفّذة للهجوم، ومن جانب المدنيين غير المتورطين أيضاً. إن طرائق العمل التي يتبناها الجيش الإسرائيلي اليوم في قطاع غزة، تستند إلى المعلومات الاستخباراتية، والذخائر الدقيقة، وإلى قوات برية قادرة على التحرك داخل المنطقة المدينية، بل عبر الجدران في بعض الأحيان. ويحدث ذلك كي لا يتمكن العدو من تشغيل عبواته المتفجرة، أو يطلق صواريخه المضادة للدروع من الكمائن التي حضّرها مسبقاً للقوات التي ستتقدم عبر الشوارع، كما توقع.

الستار الناري الذي يسبق القوة المهاجمة

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- هنالك مكوّنان آخران مهمّان فى طريقة القتال المعمول بها: أولاً، إن الدبابات والعربات المصفحة التى دخلت إلى قطاع غزة، مجهزة بمنظومات "معطف الريح"، التى تحميها من الصواريخ المضادة للدروع، وصواريخ آر بى جى. وثانياً، وهو الأهم، هناك "الستار النارى المتقدم" أمام قوة الدبابات والمشاة التى تتقدم وراءه، وهذا الستار يحمى القوة، ويضرب العدو الذى ينطلق لمواجهتها. إن "ستار النار" مكون بصورة أساسية من المدفعية، وصواريخ رمح الموجهة من الأرض، إلى جانب المقاتلات الجوية، والمروحيات، والطائرات المسيّرة من الجو.
- فى كثير من الأحيان، يتعين على القوة المقاتلة تكرار العمل فى ذات المربع الأرضى الذى عملت فيه سابقاً، بسبب وجود "مخربين" فى الأنفاق تحت المربع؟ يؤخذ هذا فى الحسبان، والجيش الإسرائيلى يفضل العودة من أجل إجبار مقاتلى حركة "حماس" على الخروج مجدداً فوق الأرض، بدلاً من نزول مقاتليه إلى داخل الأنفاق ومواجهتهم هناك.
- صحيح أن لهذه الطريقة فى القتال البطىء عيوبها، لكنها أكثر صرامةً، وهى تتيح للمدنيين غير الضالعين فى الأعمال القتالية الفرار من أماكن القتال، حتى فى الوقت الذى تدور الأعمال القتالية بالقرب من هذه المناطق. هذه الميزة تُعد هائلة فى معركة الحصول على الشرعية الدولية. أما أحد أكبر مساوئ هذه الطريقة، فيتمثل فى أن البطء يتطلب وقتاً أكثر من أجل تحقيق الأهداف، والرأى العام الأميركى والعالمى، ليس فقط غير صبور، بل أيضاً، وبوازع موجّه، يهدف إلى تحصيل وقف إطلاق نار لمصلحة "حماس"، لينقذها من التحطم على يد الجيش الإسرائيلى. هذا هو التحدى الأكبر الذى يواجه دوائر صنع القرار السياسى الإسرائيلية: كيف يمكنهم أن يوضحوا لأصحاب القرار فى الدول الغربية، ابتداءً من الرئيس بايدن، ومروراً بأعضاء الكونغرس ومجلس الشيوخ، ووصولاً إلى زعماء أوروبا وكندا، ما الذى تقوم إسرائيل بفعله، وكيف تفعله، وأن توضح لهم أن الوقت لا يعمل فقط لمصلحة إسرائيل، ولمصلحة تقويض حركة "حماس"، فى ظل الحد الأدنى من الخسائر فى القوات، بل أيضاً لمصلحة "القضية الإنسانية" التي يؤثِرونها جميعاً.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- هنا، تجدر الإشارة إلى أن الأميركيين يبدون انعدام تفهّم للوتيرة البطيئة والمقصودة التي يقاتل الجيش الإسرائيلي بها، على الرغم من أنهم احتاجوا إلى وقت ناهز الثلاثة أعوام لطرد "داعش" من العراق، وأكثر من 10 أعوام للتغلب على تنظيم القاعدة. وها هم الآن يُظهرون نفاذ صبرهم تجاه النشاط الإسرائيلي، نتيجة الضغوط السياسية الداخلية.

المصادر الأساسية:

صحيفة "هآرتس"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.haaretz.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.haaretz.com

صحيفة "يديعوت أحرونوت"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.ynet.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.ynetnews.com

صحيفة "معاريف"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.nrg.co.il

صحيفة "يسرائيل هيوم"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.israelhayom.co.il

المواقع الالكترونية لأهم مراكز الأبحاث في إسرائيل.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

صدر حديثاً

تجربة الاختفاء الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي: 2022-1967

تأليف: حسين الفطافطة

تدقيق وتحرير لغوي: لميس رضا

حسن الفطافطة، كاتب وروائي من مواليد بلدة ترقوميا في قضاء الخليل سنة 1961. حائز بكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة بيرزيت، وعضو اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين. اعتُقل في سجون الاحتلال ما مجموعه 24 عاماً. صدر له العديد من الكتب الروائية والقصص والدراسات المسحية في الحقل الاجتماعي.

في هذا الكتاب، نحاول البحث في ظاهرة الاختفاء في فلسطين وتقصّيها وتحليلها من خلال تناولها من مختلف جوانبها الأمنية والسياسية والاجتماعية والثقافية، عبر كل محطات النضال الوطني الفلسطيني المتعاقبة ضد المشروع الصهيوني الجاثم على صدر الفلسطينيين منذ عشرات السنين؛ وذلك لما لهذا الأمر من أهمية في تأريخ التجربة الفلسطينية على هذا الصعيد، وخصوصاً أن الدراسات والأبحاث والكتب المتوفرة بهذا الشأن نادرة جداً.

ولقد كان لظاهرة الاختفاء والمطاردة في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني دور مهم وأساسي في إبقاء جذوة الصراع مشتعلة، على الرغم من الجهد الكبير الذي بذله الاحتلال وأعوانه للحد من هذه الظاهرة، مستخدمين كل الأساليب والإمكانات الضخمة المتوفرة لديهم. فالمتتبع لمسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة سيجد بين صفحات هذا الكتاب حضوراً بارزاً وواضحاً لقائمة طويلة من المتخفين الذين دوّخوا الاحتلال وكبّدوه خسائر بشرية ومادية كبيرة، ساعدهم على ذلك–في العديد من محطات نضالهم–الدعم والإسناد التنظيميان والاحتضان الشعبي لهم.

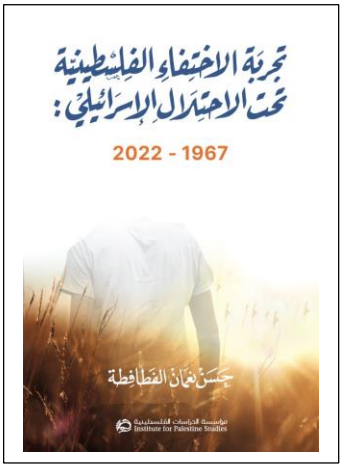

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر